



رواية

أمي وأوجاعي

مؤمل المدرسي

توزيع

مكتبة الفكر المعاصر

رواية

(امى واوجاعى)

مؤمل المدرسى

الاهداء

إلى كل من شجعونى ووقفوا بجانبى

إلى حبیبتى التى أوجعتنى حتى اكتفیت

إلى أصدقائى الطیبون والخائنون أيضا

المقدمة

لطالما كرهت المقدمات لهذا كتابي من

دون مقدمة فقط سأقول:

إنني شخصٌ بسيطٌ يُتمتُ فحزنت

أُحبيتُ

ف تألت اشتقتُ ف كتبت.

لطا لما أخبرتكَ أننى أردتكَ أمّا لا

حبىبة

كنتُ اشعر بالحزن كلما رأيتُ أمهات

أصدقائى فاحتجت أمّا أتسمعين؟

ف كنتِ حبىبة

مؤمل المدرسى

ذات يوم عندما كنت جالساً في منزل صديقي سمعت والدته تقول له:

عندما تتزوج يا ولدي ستتنساني وتنشغل عني مع زوجتك وأولادك؟ هل ستفعلها؟

فقال لها:

لن افعل" وقبل يدها ، أحست هي بالفرح وابتسمت"

وها قد كبر صديقي وتزوج لكنه لا يسأل عن والدته سوى مرة واحدة كل أسبوع لكنني لازلت اذكر، فكرت ملياً حينها

لو كانت أمي بقربي وتعلم كم أحبها أكانت ستخبرني

نفس هذه النصيحة أم كانت ستثق بعدم تركي لها

فقدت والداي وأنا في الخامسة من عمري ولا
اذكر شيء عن والدي فقط اذكر يدا أمي
ورائحتها، تقبيلها لجروحي عندما أقع كبرت الان
يا أمي وكبرت جراحي كثيرا
لكن أنت لستِ إلى جانبي لتقبليها لي

عندما أحبيتك ظننت أنني سأجد أمي بكِ تتحملين
فرحي وحزني، تضعين يدكِ على وجهي وتقولي
لي لا تحزن فأنا بقربك بحثُ عن وجه أمي
بوجهكِ كثيرا لكنني لم أجده فانتني تخليتِ عني

" فعلمت انه لا توجد فتاة تستطيع أن تكون " أمي

أتذكرين عندما كنت أتحدث معك عن أحلامي وعن المنزل الذي أود أن أشيده بعرق جبيني وعن الطفلتان اللواتي ارتدهن منك " أتذكرين "

- عندما قلتي لي: الا تريد صبي؟

- فأخبرتكَ: كلا لا اريد

- أود أن أكون رجلك الوحيد

لكن بعد عدة أيام أخبرتكِ إنني اريد صبي فقد غيرت قراري، فقلتِ متسائلة

- لماذا؟

- فأجبتكِ "كي يكون سندا لكِ عندما لا اكون بالقرب منك، كي يستخدم نفس

" عطري، وكثيabi كي تريني به كلما تذكريني

- فقلتِ بصوت حزين لا تتكلم هكذا أرجوك سأبكِ حقاً

- فقلت: كلا لا تبكي أنا اعتذر حبيبتي

حينها أحسست انك لن تكوني لي ولا اعلم لماذا انتابني
هذا الشعور، لكن شعرت
بوخزه في قلبي وكأنني سأفقدك

تساءلت إلى أين اذهب اليوم فقد سأمت الجلوس في
المنزل وسأمت الدراسة والكتب ايضا ولا رغبة لي
بالكتابة، فقررت الذهاب الى أقرب حديقة الى منزلي
لأجلس وأحتسي فنجانا من القهوة وانظر الى جمال هذه
الورود والاشجار، فنفذت ما جاء في مخيلتي لأنني
رجلٌ ينفذ ما يقول دائماً

ذهبت وجلست، أخذت قهوتي كما أردت شعرت
بالهدوء إلى أن جاءت عائلة يبدوا أن لديهم احتفال
بسيط بينهم الاب والام والاولاد وكما اعتقد بعض
الاقارب ايضا،

جلسوا يمرحون ويتسامرون الكلام

انا أراقبهم عن بعد واستمع الى حديثهم بشوق لما
شوق؟ اجل انه شوق العائلة تمنيتُ دائما لو كنت املك
عائلة كهذه او اقل لا بأس كنت سأقبل بكل شيء لكن لم
يكن هناك شيء، أصبح كل شيء بسيط كالحلم بالنسبة
لي فأنا احصل على المحال وافتقد البساطة

علت أصواتهم كثيرا وبداخلي رغبة للذهاب إليهم قاموا
بإخراج طعامهم يا ألهي انه طعامي المفضل،

أحسست بالجوع رغم أنني لا أكل في هذه الاوقات أبدا

قدماي تحتني للذهاب إليهم، بينما عقلي يقول لي ما
شأنك بهم، فأنت غريب

(أجل انا غريب)

لكنني استمعت الى صوت قلبي فقامت متجهاً نحوهم وقبل أن
أصل لفتت انتباهي فتاة تجلس بالقرب منهم كانت منعزلة عنهم
قليلا فنادتها والدتها

"ابنتي الغداء جاهز هيا تعاللي"

فقامت الفتاة مسرعة وهي تنتظر لي بغرابة وكأنها تتساءل عن
اقترابي نحوهم عندها شعرت بنبضات قلبي تزداد

يا ألهي أنخلق عيوننا كهذه؟ اتوجد فتاة تمتلك عيوناً بهذا
الجمال؟

أدارت وجهها عني وكأنها سلبت مني روعي وكياني

فقلت محيياً:

- كيف حالكم؟

- أيمكنني الانضمام إليكم؟

وددت دائماً أن أكون وسط عائلة علمتُ ان والدتهم أحست
بالحزن الشديد الذي خرج مع نبرات صوتي فقالت: أهلا بك
بني تفضل بالجلوس

جلست قريباً منها، كانت تميل بوجهها لم تنتظر لي ابداء، شعرت
وكأنني سألتهمها بعيونني، يا ألهي كم شعرها جميل، عيناها آه
من عيناها سلبت عقلي

جلست استمع لكلامهم والأحاديث الجميلة التي
يتبادلونها بينهم أراقب الفرح الذي يتلأأ

بعيونهم ابتسامة الام التي لا تفارقها مزاح الاب
صخاب الاولاد وصمت الفتاة آه اجل الفتاة بل
الملاك يا ترى لماذا لا تتحدث؟

أبسبب وجودي معهم أهي تخجل من وجودي؟ ام
طبعها هكذا؟

احسست بالخجل لأنني قد سلبتهم راحتهم
وحريرتهم فغادرت مودعاً وشاكراً لحسن ضيافتهم
وترحيبهم أحسست بشعور جميل وانا معهم مع
الغرباء فما بال لو كانت لي عائلة وأم؟ إه أمي كم
افتقد وجودك

كنت انتظر بداية مرحلتي الجديدة في الجامعة بفارغ
الصبر فها أنا الان حققت جزء من أحلامي أصبحت
طالباً جامعياً وبقي لدي الكثير لأحققه وإني فرح كثيراً
بما وصلت اليه

غداً هو أول يوم لي في الجامعة ستواجهني حياة تختلف
كما سمعت مراراً

في الصباح وأنا بكامل أناقتي وضعت عطري
المفضل، للحظة ما جاء بمخيلتي

عيناها يا ألهي لماذا أتذكرها الان!

ما الذي استهواني بتلك الفتاة؟ لماذا أتذكر عيناها منذ
الصباح؟

حاولت أن أتجاهل ما جاء في مخيلتي فخرجت مسرعاً

امي وارجاعي

ها قد وصلت اجل انها جامعتي حياتي الجديدة يا ألهي أعني
كي أحقق باقي أحلامي، انا الان في العشرين من عمري أعيش
وحيداً ولا اعلم ماذا سيحدث معي في الايام القادمة
أتمنى ان يحدث لي ما هو خير فأملني بربي لا حدود له

احمد صديقي المفضل ومعني في نفس الجامعة مرح جداً وأحبه
كثيراً هو ملجأني الوحيد

صديقي أحببتك وسأحبك دائماً

لا اعلم ماذا أقول عنك يا صديقي: فأنت سبب ابتسامتي دائماً

أين نذهب يا يوسف أننا تائهون!

لا تسأل يا احمد لا اعلم ارضي من سمائي أهذه جامعة ام مدينة
كاملة؟

لنذهب ونسأل عن قسمنا؟

اتجهنا سويةً ودخلنا إلى القسم الذي سندرِس فيه، وجدنا العديد
من الطلاب الفتيات يملأن المكان يا ألهي هل سنمضي أربع
سنوات من عمرنا هنا؟ هل سنعرف كل هؤلاء الناس؟

ها قد دخلنا أول محاضرة أنظر إلى وجوه الطلاب لا اصدق!
من هذه؟

- أحقا هذه هي!؟

- ماذا تفعل هنا!؟

أتمنى لو كان الخطأ بناظري، لا أستطيع التصديق!؟

فقال لي احمد:

- يوسف ما بك؟

- صدقاً لا اعلم اتركني فانا بدوامة من الأفكار!

- أنت عاشقٌ يا هذا ما بك؟

- آه ومن ذكر العشق الان ما بالك أنت؟

- أين انا من العشق أين؟ لا يناسبني هذا الشعور أبدا

- حقاً لا اعلم لماذا لا أصدقك يا يوسف؟

- لا تصدق ومن قال لك أن تصدق اغرب عن وجهي

- حسناً حسناً أنا ذاهب لكن عندما تخرج من بئرك هذا اجلب

لي بعض الماء لا

- تأتي ويدك فارغة؟

- هههه ههههه كم دمك ثقيل يا فتى اذهب قبل أن اقتلك

- آه يا صديقي لو تعلم ما بداخلي، اشعر بان هناك سهماً اخترق

صدري واستقر في قلبي

- ما هذا الشعور يا ترى ما هو؟ لقد هلكت حقاً؟

هل سأراها الا يا ألهي اجعلها تمر أود رؤيتها ولو للحظه

فقال احمد من جديد :

- ماذا تفعل هنا يا يوسف ستبدأ محاضرتك؟

- ما بك يا فتى لقد أفرغتني الا تعلم التحدث بهدوء!

- اعلم ولكن أنت ماذا تفعل هنا في منتصف الطريق؟ ماذا هنالك هل تنتظر

- أحدا؟

- كلا لا انتظر أحد أفف فقط، هل يزعجك هذا؟ وأيضا قل لي من أين تخرج

- كيف علمت إنني هنا؟

- سمعت أنك قلت لا تريد الدخول لهذه المحاضرة فرأيت الامر غريباً، فتبعتك

- وسأخرج لك حتى في حلمك إن لم تخبرني ما بك؟

- ليس بي شيء الا تفهم، يا ألهي ها قد أنت

- ما بك أين ذهب عقلك يا ألهي أين شردت التففت نحو عينيه

- الله الله ويقول لست بعاشق، أنت غارق في العشق يا صاحبي، أنت غارق

- اصمت

- هلا تصمت قليلا

- اجل سأصمت، لكن أريد سؤالك شيء؟

- يا ألهي لن يتركني بحالي مصيبتى أنت، اسأل؟

- لماذا تفترس البنات بعينيك ما فائدة لسانك السليط هذا؟

- اذهب وتحدث معها ام أنك بلعته!

- يا الله كيف سأهرب منه يا الله وما شأنك أنت؟ اشتغل بحالك
ياأبني اتركني

- لن أتركك يا ولدي فانا خائف على عينك فقد أحولنا

- استغفر الله سألعن الساعة التي عرفتك بها

- اذهب لا فائدة من لسانك هذا يا صديقي الخائف
- لست خائف لكنني لا اعلم ماذا سأقول؟ هي تعرفني، فقد التقيت بها من قبل
- ولم تنظر لي أبدا، يبدو أنها لم تتقبلني
- حسناً حسناً لا تبكي
- ما بك أيها القلب الا تعرف الهدوء يكفي لا تنبض هكذا فقد "أوجعتني"

- هل اذهب للتحدث إليها؟ ماذا ستفكر؟ كلا يجب أن اذهب وألقي التحية فهي تعلم من أكون
- فذهب يوسف اليها قائلاً

- كيف حالك؟
- الحمد لله وكيف حالك أنت؟
- أنت لا تعلمين من أكون أليس كذلك!

امى وواجبى

- كلا لا اعلم! أهناك خطب ما؟ هل تريد منى شيء؟
- كلا لا أريد شيء فقط ظننتك تذكرتني فقد جلست مع عائلتك قبل يومين
- وظننت انه من الواجب ان ألقى التحية.
- اجل هذا أنت اعتذر لم أتذكر شكلك مختلف قليلاً، كنت حزيناً وعيناك متعبة
- لا بأس عليك سررت بلقائك
- وانا ايضاً.

- ما بك لماذا أنهيت الحوار معها يا يوسف كيف تعمل
البطيخة التي في رأسك؟ لقد ذهبت بماذا تفكر؟ بأمرين وما
هما؟

- سخريتك مني وهمي الغريب بها، أما سخريتك فلن تنتهي
وأما همي بها فلا أعلم ما سببه

- لا تحزن يا صديقي لم أقصد ذلك أردت المزاح معك، لكن
برب السماء لماذا لم تتكلم معها كثيراً، ربما أصبحتما أصدقاء
أين عقلك؟ أظنه بين ساقيك!

- كفى يا احمد اصمت وما أدراني شعرت بالارتباك كثيراً لم
اعرف ماذا اقول يا ألهي ماذا يحدث لي

- اووووه صديقي المسكين لا تبكي سأجلب لك القليل من
الحليب

امى وادجاعي

- يا الله ما بك أنت عديم الإحساس

- لا تخف يا ولدي فأنت اليوم وسيم جداً لو كنت مكانها
لحضنتك فوراً

- اغرب عن وجهي لن أخبرك شيء بعد الآن، اغرب

(اعلم أنك تفهمني يا صديقي فلا يوجد قلب يتسع لهماي كك قلبك)

عدت الى المنزل مهموماً جداً وكأنما وضعت فوق كاهلي حمل
كبير، استلقيت فوق سريري الذي لطالما كان يستمع لأحزاني
والأمي

لماذا لا أستطيع نسيان عيونها لماذا؟

لا تفارقني رائحتها تساءلت كثيراً ولم أجد الجواب

ما هو هذا الشعور لماذا يؤلمني قلبي عندما أراها؟

أهو مرض؟ هل أنا مريض؟ لم أستطيع النوم تلك الليلة أبداً فقد
كانت تتجول في عقلي وكأنها ستأخذ كل راحتي

مر شهر وأنا على هذا الحال زاد الاسوداد تحت عيني فأنا لا
أنام إلا قليلاً لا أستطيع التركيز في دراستي لم أكن اعلم أن
الجامعة مرهقة الى هذا الحد.

أراها كل يوم وهي تزهر، كأنها ورود الربيع، تنظر لي،
وكانها تأخذ عقلي من

راسي، وارتطم بقلبي فأفقد مذهباً

لا اعلم ماذا حل بي، وكأن زلزالاً اجتاحني، بقوة فتحطم كل ما
بداخلي وأخذني للبعيد

أمي وأبجاعي

ماذا لو كانت أمي معي، هل كنت سأحكي لها ما يحدث لي؟

هل كانت ستلاحظ

اصفرار وجهي! وارقى وعدم استقرارى؟

هل كانت ستضمني لحضنها فتخفف عني ما اعاني!

أه يا أمي كم احتاجك إلى جانبي أود البكاء بين يديك، عندما نادى الأستاذ باسمها لأول مرة

أحسست انه ينادي قلبي لا اعلم

لماذا تحركت من مكاني وكأنه

يناديني اه هل هي قريبة من روعي إلى هذا الحد؟

اسم يهزني بكل ما فيني جعلني

ارتبك كطفل وجدته أمه يخطأ في شيء منعته

منه أنت ممنوعة مني حقاً؟ ولا يحق لي أن أكون قريب منك؟

فقال احمد:

- يوسف ما بك يا صديقي لا أحب رؤيتك حزيناً هكذا أين
ابتسامتك فقد اشتقت

- أليها؟ لماذا أنت مرهق إلى هذا الحد؟ عينك حمراء متورمة
الا تنام الليل؟

- أشكو لك قلبي يا صديقي فقد أرهقني حقاً؟
- لماذا؟

- لا اعلم ما بي فقط اشعر بشيء يأكل روعي كما تأكل النار
الحطب

- انظر ها هي قادمة أنها تأخذ عقلي من رأسي وتملك كل
نبضة في قلبي إنا تائه بها
- سأتحدث معها؟

- هل جننت ماذا تقول لها؟

- سأعلم إن كان هناك أحد في قلبها

- كلا يا احمد أنا لا احتمل هذا العذاب لا أستطيع
سماع شيء كهذا أموت حقاً يقف قلبي صدقني

- وما الحل هل ستبقى هكذا كالأرملة!؟

- يا الهى عاد لمزاحه المزعج لا شأن لك انا سأجد
حلاً لقضيتي لا احتاجك

- أحقا لا تحتاجني!

- كلا احتاجك أبقى إلى جانبي اسند لي ظهري فأنت
سندي الوحيد

- أشعر بالخجل

- سأقتلك

فرح صديقة أمنيات هي قريبة منها كقرب احمد من يوسف
كانت تلاحظ نظرات يوسف لأمنيات دائماً أحست أن هناك
شيء ما بداخله لصديقتها

- أمنيات

- نعم صديقتي؟

- انظري إلى ذلك الشاب الذي يجلس على ذلك الكرسي

- أين لا أرى أحد

- ما بك ذلك الشاب الوسيم نسيت اسمه يا ألهى آها اجل اسمه
يوسف

- ما به لماذا تسألين عنه

- لحظة ولماذا تغير لون وجهك؟ أهنالك شيء تعلمينه عنه؟

- كلا لا اعلم شيء لكني لا احبه ابدأ أراه شخصاً متطفلاً لا
يحترم خصوصيات الغير

- لماذا ماذا حدث كي تصفيه هكذا

- كنت اجلس مع عائلتي في إحدى الحدائق القريبة إلى منزلي،
وجاء هو وكان وجهه شاحباً وعيناه مليئة بالدموع كما هي

حالتہ الآن، وطلب الإذن من والدتي كي يجلس معنا لقد أخرج
والدائي كثيراً وبسببه لم أستطيع الاستمتاع معهم في الرحلة، فقد
كان يجلس يراقبنا الواحد تلو الآخر وكأنه يقرأ وجوهنا لقد
أزعجني كثيراً

- ألهذا السبب تكرهينه؟
- اجل فقد كانت رحلة وداع أبي قبل أن يسافر وأردت أن اقضيها معه واستمتع منعني من ذلك
- لكن لماذا سألتني عنه؟ هل سمعتني شيء؟
- كلا لكنني ألاحظ نظراته لكي منذ بداية الدوام إلى الآن هو لا يكف عن النضر إليك
- لا شأن لي به فليذهب إلى الجحيم ذلك المتطفل

كنت انظر اليها وقلبي يرتجف حباً لها، لم أكن اعلم انها في ذلك الوقت كانت تكره رؤيتي، الذين هم من امثالي عندما يبدوون برسم حياة جديدة واحلام جميلة وواقع أجمل يغرقون في الخيال ويتمادون كثيراً أملين ان يجعلوه في يوم من الايام حقيقة ويبحثون عن اشخاص مثلهم يفهمونهم ويتعلقون بهم فتدق لهم قلوبهم ويشاركونهم ذلك الحلم وفي لحظه يستيقظون فلا يجدون لا أحد من حولهم اين ذهب كل شيء؟

امى ووجاعى

- أين اولئك الذين اعطيتهم كل شيء؟ أين؟ لا يوجد أحد فقد كان مجرد حلم وها قد تمزق،
- سأذهب اليوم واتحدث معها لا أستطيع التحمل أكثر من ذلك
انا اعاني حقاً
- أمنيات!
- نعم تفضل
- يا ألهى قلبي يرتجف كثيراً اهدأ قليلاً يا قلبي ارجوك
- أود الحديث معك
- بماذا؟ اهنالك خطب ما؟
- كلا هو شيء يخصني فقط
- تفضل اتريد شيء؟
- أجل اريد
- ما هو؟
- أنتِ
- كيف؟ لم افهم ماذا تعني بذلك

امى وادجاي

- كلا لا شيء أنسى الامر!

- احقاً؟ لكن قلت شيء لم افهمه لماذا لم تكمل؟

أمي وواجبي

هل أستطيع التكلم من دون ان تقاطعيني سأنهي حديثي وأعادر لا أريد أن

- تقولي أي شيء هل تسمحين؟

-اجل

- قبل كل شيء قلبي ينبض بشدة أخشى ان يخترق صدري أخشى أن
أضيع

بجمال عيناك أكثر من ذلك فأفقد صوابي

- أتقول هذا الكلام لي؟

- الم اقل لك أن لا تقاطعيني؟

- حسناً، أكمل

- أنا، قررت أن اعترف بكل شيء لك ولا يهمني ما هو ردك فقط أتكلم
كي يرتاح قلبي وتهداً روحي، فأنا أراقبك منذ شهر وأكثر قليلاً

- أنت تأخذين كل شيء مني تسرقين عقلي تؤلمين روحي لا اعلم ماذا
تفعلين بي

-عندما انظر لك اشعر وكأنني سأفارق أمي من جديد!

- تفارق أمك من جديد؟ لماذا أين هي؟

- ليست في هذا العالم

- أنا آسفة

- كلا لا يوجد داعٍ للأسف

امى وارجاعى

- ألهدا السبب كنت حزيناَ ذلك اليوم؟

- وعيناك مليئةً بالدموع؟

- اجل فقد كنت انظر لكم من بعيد

وبداخلي تمنيت لو املك عائلةً كهذه

- أين والدك؟

- ذهب مع والدتي أيضا فالحياة بدونها لا تطاق!

- أتأسف مجدداً

- الم اقل لك ال داع لذلك

- لا اعتذر لأنى أذكرك بهم اعتذر لشيء آخر بينى وبين نفسي

- وما هو ولماذا تعتذرين عنه؟

- لا شيء أنسى

- أنا أخبرتك بكل شيء والآن استأذنىك للذهاب فلا أستطيع

التنفس يؤلمنى قلبي كثيرا

- حسناً

- أكل هذا من أجلي؟

- لا اعلم الجواب اهو من أجلك أم من اجل عينك

- إلى اللقاء

- مع السلامة

- ماذا أراد منك يوسف؟

- لا اعلم ماذا أقول أنا في حيرة من أمري اشعر وكأنما نمت
ليالٍ عديدة وانا أظلمه وأتكلم عنه

- ماذا قال لك كي صدمتي هكذا

- لم يقل شيء يذكر هو فقط ملأني بحزنه أربك عقلي بكلام
عيونه أكثر من كلام لسانه

- أخبريني ماذا حدث؟

- علمت أنه يتيم الأب والام ولا يملك أحد من عائلته

- يا ألهى أحقاً ما تقولين يا للمسكين

- وانا كنت اعتبره متطفل وانتقده مراراً لكنه كان يريد ان
يكون قريب مني ومن عائلتي كم ظلمته كم شعرت بالألم الذي
في عيونه اشعر بكره شديد لنفسى

امي وارجاعي

أخبرتها بجزء قليل مما في قلبي احياناً لا يستطيع الانسان ان يصف
كل ما يشعر به هو فقط يفعل و افعاله هي ما تدل عليه و على كل
شيء بداخله

وددت تقبيل يداها الناعمتان وشم رائحتها وددت ضمها الى صدري
لتسمع دقات قلبي اردت اخبارها انني اريدها ،،، اجل اريدها لكن لا
اريدها حبيبة انا شخص لا يحتاج الى حبيبة بل يحتاج الى ام

اردتها امألي تحضن جراحي تمسك بيدي تسير معي الى مستقبلي
تفرح لفرحي ويؤلمها ما يؤلمني اردتها، أمي

* * *

يستطيع الانسان ان يعوض حب يخسره لكن لا يستطيع ارجاع امأ
فقدتها لكني اردت ارجاع امي دائماً بحثت عنها بك لطالما سمعت،
ان كل فتاة مشروع ام، فأردت ان اكون اول طفل لك

كتبت كل هذا في مفكرتي التي لا يقرأها أحد غيري والتي لا تفارق
بيدي ابدأ وددت أن افعل الكثير من اجل الحب الذي بداخلي لها

من يكون هذا الشخص لماذا هو غامض الى هذه الدرجة لماذا
أخبرني كل هذا الكلام احقاً هو يحبني؟ يا ألهى لا أستطيع النوم
كيف ستمضي هذه الليلة اخرج من فكري ارجوك، سأتصل بفرح
لعلها تخرجني مما انا فيه

- مرحباً عزيزتي

- اهلاً أمنيات حبيبتى

- كيف حالك لماذا انتِ مستيقظة الى هذا الوقت؟ اعدك نائمه كل
يوم؟

لا أستطيع النوم يا فرح هو شغلنى

- من هو؟

- يوسف!

- لا اعلم لا أستطيع التفكير سوى بكلامه حقا لا اعلم ماذا يحدث لي

- هل إثر بك كل هذا التأثير؟

- كلا كلا انا فقط اشعر بالندم وعذاب الضمير اجل حقاً هذا ما
اشعر به، حسناً سأحاول الخلود الى النوم

- تصبحين على خير عزيزتي، هل أستطيع النوم حقاً هل انا اشعر
بالندم كما تحدثت؟ هل يكون الندم والشعور بالظلم هو احساسى
فقط؟ اتمنى ذلك

امي ووجاعي

انا اشعر براحة كبيرة وكأني اخبرتها بكل شيء بدقيقة واحدة، لكن لماذا كانت تتأسف؟ لا اعلم أكانت تكرهني لهذا تأسفت؟ أتمنى أن تفهم ما قلته لها وتشعر فأنا بحاجة ماسة لها

استيقظت متعب هذا اليوم اشعر بإرهاق شديد يبدو أنني لن أستطيع الذهاب الى الدوام سأبقى في المنزل، اشعر بالتعب الشديد، الهاتف يرن من هذا، انه احمد

- مرحبا يوسف اين أنت؟

- أهلا احمد انا في المنزل

- لماذا لم تأتي اليوم هناك خطب ما؟

- كلا لا شيء انا فقط مرهق قليلاً اشعر بالإعياء وأريد اخذ قسطاً من الراحة لعلي استعيد نشاطي

- حسناً أحتاج الى شيء ما؟

- أجلب لك شيء؟

- لا شكراً لك احتاج فقط المحاضرات التي سنأخذها

- حسناً لا بأس عليك انتبه لنفسك،

- إلى اللقاء

أغلق احمد الهاتف وعاودت انا الذهاب الى النوم هناك امر ما يسلب راحتي لا أستطيع تحمله ابداً يا ألهي انا غارق بحبها حقاً! ماذا فعلت بنفسي؟ كم انا أحمق

امى وواجاي

عند الصباح وفي الحرم الجامعي التقت امنيات بصديقتها فرح
قائلة لها :

- اهلاً حلوتي الا تلاحظين ان يوسف لم يحضر هذا اليوم ليس
من عادته ان يتغيب عن الدوام فهو مجتهد كثيراً

- لا اعلم ربما به شيء او طراً له عمل ما لكن لماذا اصبحتِ
مهمة لأمره هكذا؟ لم اعهد منك ذلك؟

- لا لا يهمني انا فقط أتساءل!

- لكن احساسى لا يقول كذلك قولي لي ما بك وبماذا اخبرك
يوسف كي اصبحتِ مهمة به! هل أعجبت به؟

- خبئي علمك في بطنك أعجبت به ماذا تقولين انتِ الا تعلمين
ان هذه الامور لا تهمني ابداً

- حسناً اذاً قولني لي ما بك؟

- قال انه يحبني وبأنه يراقبني منذ فترة وقرر ان يخبرني بذلك لأنه لا يريد ان اعلم من غيره

- الله الله يبدوا رومانسي كثيراً ووسيم ايضاً وانتِ ماذا قلتِ له؟

- سأقتلك الان اين الرومانسية في الموضوع لم اقل شيء فقط خجلت كثيراً وكرهت نفسي ايضاً

- ستبقيين هكذا عديمة الاحساس؟

- ماذا تريدون ايضاً شاب رائع ومجتهد ووسيم ويحبك اه منك سيقتلني برودة دمك، لماذا كرهت نفسك يا حضرة الموناليزا!

- لا شأن لك، لأنه أخبرني بسبب مجيئه للجلوس مع عائلتي ذلك اليوم وانا كنت اظلمه كثيراً

- قلت لك منذ البداية ان هناك سبب لمجيئه اليكم

- لم أكن اعلم انه وحيد الى هذا الحد لا والد ولا والده وليس لديه اخوه ايضاً

امى وواجبى

- الان أخبريني ماذا ستقولين له بشأن حبه لكِ
- لن أقول له شيء سأخبره أن يبقى بعيداً عني فقط
- لماذا يا حمقاء!؟
- لأنني لا أريد أي عالقةٍ غرامية في حياتي
- ربما سيتقدم لكِ، لماذا تستمرين بأبعاد نفسك عن الناس هكذا الى متى ستبقىين
- وحيدة؟
- أنا أفضل وحدتي، أحبُّ وحدتي كثيراً
- أنتِ اعلم بنفسك ولكن لا أود أن تخسري شاباً كهذا يبدو انه يجبكِ حقاً
- حسناً
- لكن احتاج الى من
- يا صديقتي أنا لا احتاج أحداً يحبني فوالدي يكفيني حباً
- لكن احتاج الى من يفهمني ويعلم ما تخبئه روعي من حزن
- لكن لماذا لا اكف عن التفكير به هل حدث له شيء ما؟ لماذا لم يأتي؟
هل اذهب واسأل صديقه؟ كلا سيقول إنني اهتم به
- لن افعل شيء فهو سيأت غدا للامتحان

في المساء جاءني صديقي احمد الى منزلي جلسنا وتحدثنا مطولاً
عن الدراسة وعن أمور الحياة وعن والده الذي يسيء معاملته
هونت عليه قليلاً واخبرته أنني اتمنى لو كان لي اب على قيد الحياة
لقبالت قدماء وجعلت جسدي فراشاً له فالأب نعمة لا تعوض يا
صديقي أحس احمد بالحرمان الذي في قلبي فحمد ربه شاكراً على
كل حال ثم وضع يده على يدي وقال لي وأنت هل ستبقى وحيداً
طوال عمرك؟

لحظة لحظة حرارتك مرتفعة يا يوسف أحسست بلهيب يخرج من
يديك وضع يده على جبيني أحس بحرقه جسدي

يوسف انهض لنذهب الى المستشفى انت مريض جداً

ذهبنا بسيارة صديقي الى المستشفى فجاى طبيب في الاربعينيات من
عمره كثيف الذقن ابيض الشعر فقد غزاه الشيب جميل المحيا، ابتسم
لي وقال ما بك يا ولدي؟

أخبره احمد انني مصاب بحمى شديدة فأخرج الطبيب سماعته
ووضعها على قلبي فقال لي:

دقات قلبك بطيئة جداً هل انت مصاب بمرض في القلب من قبل؟

فأجبتة لا

فقال سأجري لك بعض التحاليل المهمة وتخطيط لقلبك ... وان شاء
الله معافى من كل شيء

أجريت الكثير من الفحوصات اشعر بالخوف الذي في عيون صديقي فهو لأول مرة يراني وأنا في هذه الحالة، وضعت يدي بين يديه، لا تخف يا صديقي فأنا بخير ما دمت أنت إلى جانبي، ابتسم احمد وابتسمت أنا أحسست بالفخر دائماً لأنه صديقي وقلت له:

- احمد احمد

- نعم يا يوسف هل تشكو من شيء؟

- كلا أود إخبارك شيء ما

- انا تحدثت مع امنيات واخبرتها كم أنا مغرم بها

- أحقاً؟ هل فعلت ذلك، يا ألهي لا أصدقك، واخيراً بدأت بطيختك

تعمل!!!

- ليس وقت مزاحك يا مغفل

- ههههههه، حسناً أخبرني ماذا حدث أيضاً؟

- لم يحدث شيء فهي لم تتكلم سوى بالأسف

- لماذا تأسفت!؟

- أنا أيضاً لا اعلم فقد قالت شيء بينها وبين نفسها

- يوسف هل أخبرك شيء يا صديقي، أنا لا أود كسرك لكن لا أرى

أن هذه الفتاة ستحبك أبداً يبدو عليها الغرور وأنت متواضع وبسيط

جداً

بينما نحن نتحدث وإذا بالطبيب قريب منا واستمع لكل شيء
تحدثنا به فقال وهو يبتسم إهناك قصة حب بقلب هذا الشاب
المريض!؟

ضحكت أنا وقلت له: أجل يا أبي، صمت احمد مستغرباً
والطبيب ايضاً

وبعد أن انتبهت لما قلت، نظرت إلى الطبيب واعتذرت منه، أنا
أسف لكناك تحدثت معي وكأني ولدك فأحب لساني ذلك الموقف
ونطقت كلمة أبي

لا بأس عليك يا ولدي يبدو أنك شاب لطيف وطيب القلب أتمنى
لك الشفاء العاجل وان تنال من تحب ايضاً، وقتها لم أكن اعلم
أنك من ستمنعني من الحصول على من أحب

أعطاني الطبيب إجازة لمدة أسبوع كامل بعد ان علم من
التحاليل انخفاض في دمي وتباطئ دقات قلبي

جلست في المنزل وحيداً لمدة أسبوع ويزورني احمد من حين
إلى آخر ويجلب لي المحاضرات التي نأخذها، اشتقت إلى
أمنيات كثيراً يا ألهي أنها أطول مدة أعيشها في حياتي وكأني
غبت عن الحياة ثمانية سنوات وليس ثمانية أيام

قالت فرح متحدثة إلى أمنيات!

ان يوسف لم يأتي منذ ثمانية أيام يا ألهي
ماذا حل به وصديقه أيضاً يأتي مسرعاً
يأخذ المحاضرات ويذهب أتظنين أن
هناك شيء حدث له؟

لا اعلم أنا حقاً تساءلت ببدا ان هناك أمراً
ما، لكن لماذا أنتِ خائفة عليه هكذا
سيقف قلبك؟ أحقاً أنت خائفة كل هذا
الخوف؟ أوف يا فرح ليس وقت تساؤل لاتك!

السخيفة الآن لا شأن لك أنا فقط أريد
معرفة سبب غيابه؟

لنذهب ونسأل احمد قبل ذهابه، أنه
خارج الآن

حسناً لنذهب فلا أستطيع التحمل أكثر
من ذلك

- مرحباً احمد، أهلاً أمنيات
- تعرفني أليس كذلك؟
- نعم أعرفك، هل هناك شيء؟
- كلا لا شيء فقط أود سؤالك عن يوسف هل به شيء؟ لماذا لا يأتي إلى الدوام؟
- آها، يوسف لا تهتمين لا شيء به
- لماذا لا تتكلم أرجوك أخبرني به شيء؟
- ذهبت له قبل سبع أيام فوجدته مريض جداً وحرارته مرتفعة كثيراً فأخذته إلى المشفى وأعطاه الطبيب أجازة لمدة أسبوع
- لماذا لمدة أسبوع أحواله خطيرة إلى هذا الحد؟
- اجل قلبه ينبض ببطئ بسبب نقص في دمه
- يا ألهي أتمنى له الشفاء العاجل أخبره إنني أتمنى له السلامة
- حسناً سأخبره بذلك لا بأس عليك

- امكنني ان اطلب منك شيء؟

- اجل تفضلني

اعطني رقم هاتفه سأطمأن عليه بنفسني

- حسناً سجلي عندك الرقم!

- إلى اللقاء

- إلى اللقاء

اتصل احمد بيوسف وأخبره:

- مرحبا يوسف، اهلا احمد

- كيف حالك اليوم

- سأخبرك ماذا حدث ستطير فرحاً

- انا بخير هيا أخبرني ماذا حدث؟

- جاءت امنيات لتسأل عنك يبدو ان الفتاة وقعت بحبك يا فتى
تأنق جيداً عندما تأتي ستأخذ عقلها

- احقاً ما تقول! يا ألهي انا فرح كثيراً أخبرني بالتفاصيل ماذا
قالت لك ماذا اخبرتها هيا؟

- سألتني عن صحتك وعن سبب غيابك اخبرتها كل شيء
عنك ثم!

- ثم ماذا هيا تكلم!!

- ثم طلبت رقم هاتفك فأعطيتها

- انت تكذب، حقاً تكذب

- لا والله انا لا اكذب

لا أستطيع التصديق هل ستتصل بي كنت انتظرها كثيراً، لكنها
لم تتصل انتظرت حتى الصباح انها الساعة السادسة صباحاً كم
انتظرتك لماذا؟ لم تتصلي؟ هل تراجعت عن الكلام معي، ماذا
حدث معها؟ كل ذلك كان يشغل عقلي، احسست حينها ان
روحي ستفارقني متى سيأتي يوم الاحد مازلنا الى الان في يوم
الجمعة، آه لقد أهلكني الانتظار أود رؤيتها بشده يا ليتني
أستطيع احتضانها

كنت دائما اختلف عن الكثير من الشباب بتصرفاتي

فأنا ارى الجلوس الى برامج

التواصل الاجتماعي مضيعة للوقت أفضل قراءة كتاب واخذ
فنجان من القهوة، لا

أفضل الذهاب الى الرحلات او التسوق او حتى المقاهي
الشبابية، فلا فائدة منها سوى خسارة الوقت وبالنسبة لي الوقت
ثمين جدا أثن من الناس حتى، لطالما اردت شخصاً يفهمني
ويشاركني اهتماماتي ويعلم ما أحب وما أكره وما هي
اطباعي، من دون ان اتكلم او أوضح له، لكن إلى الآن لم أجد
ذلك الشخص

هل ستكونين أنتِ كل شيء لي؟

هل سأجد بكِ كل ما تمنيت؟

أريد ذلك من أعماقي

كنت امسك هاتفي طوال الليل لم أستطع

الاتصال به خفت ان لا يحسن الظن بي

يا ألهي ماذا فعلت بنفسي لماذا طلبت رقم

هاتفه هل اخطأت بما فعلت؟

هل اخطأت بتصرفاتي؟

سأتصل به؟ ماذا سيقول عني؟

لماذا يشغل كل تفكيري؟

اه يا ربي سأخذ إلى النوم افضل من

هذه المعاناة فقد تعبت حقا لن اتصل به

انسي ذلك يا امنيات

حل الصباح وانا ما زلت لا أستطيع النوم ماذا يحصل معي سأجن
حقاً

استيقظت متعباً، لأنني لم أستطع النوم طوال الليل، اخذت فنجان
قهوتي

جلست في باحة المنزل أفكر فيها ماذا سيحصل وهل ستتصل بي ام
انها لن تتصل ابداً؟ رن هاتفي الساعة السابعة صباحاً من هذا يا
تري لا أود الإجابة

نظرت الى شاشة الهاتف أنه رقم مجهول بدأ قلبي يخفق بشدة هل
هي؟

هل اجيب ماذا افعل؟ يا ألهي نهضتُ وانا اسير بحرقة ذهاباً واياباً
أحسست ان الجدران تقول لي كفى انقطع الاتصال، أحسست أن
الكون بدأ بالصمت قلبي هل توقف؟ لا اشعر بشيء قدمي لا
تحملاني، سقطت على الارض، اتسخت ثيابي اتكأت على يدي هل
يصاب الإنسان برهاب العشق ايضاً؟

هل انا مصاب بالاييرتوفوبيا؟ لماذا لم تعاود الاتصال؟ من كان
المتصل لماذا قلبي يخفق هكذا؟

* * *

سأتصل الان وليكن من يكن لا أستطيع الصبر أكثر اهدأ يا قلبي
أرجوك اهدأ، أنه يرن ارجوك أجيبني انت لا اريد صوتاً غير صوتك

امي وواجعي

اتصلت به وقلبي يؤلمني بشدة احسست انني في عالم من الخوف
لكن جازفت بكل شيء واتصلت به اود أنى اعرف كيف هي حاله
لكن لم يرد ببداوا انه نائم

اللوم نفسي لأنني اتصلت في هذا الوقت الباكر ماذا حدث لي هذه
لست انا لست انا!

الهاتف يرن انه رقمه انه مستيقظ ماذا افعل؟ هل اجيب؟ سأجيب فأنا
من بادرت بالاتصال

مرحبا يوسف

انها هي اجل انا اعرف صوتها طريقه كلامها نبرتها حتى انفاسها
انها هي اجل

اهلاً امنيات

كيف علمت انني من اتكلم معك؟

قلبي أخبرني بذلك، كنت جالسا فوقفت اشعر وكأني أفق احتراماً
أفق اجلالاً أفق مؤدياً تحية الاحترام هل هذا الشعور يشعرون به
مع الحبيبة ام مع الام يا ألهى هل سأجد امي بها يا لقدري ي ألهى
سيقف قلبي

اسمي وواجبي

- كيف حالك؟ هل انت بخير؟
- سمعت أنك مريض جداً؟
- بخير الحمد لله لا تقلقي اصبحت أفضل
- اقلق هل انا اقلق عليه هل أحس بخوفي تجاهه؟ ماذا سأقول؟
- كلا لست قلقة انا فقط اردت الاطمئنان عليك والسؤال عنك فهو واجب وانت زميلي
- لا بأس عليك لقد فهمتك اطمئني اصبحت أفضل حالياً
- الحمد لله على سلامتكم
- شكراً لك
- امنيات
- يا ألهي كم يلفظ اسمي بطريقة جميلة أكان اسمي جميلاً هكذا من قبل؟
- ماذا أفكر انا هل جننت !؟

- نعم يا يوسف

- هل انزعجتني من كلامي ذلك اليوم أنا أسف لكنني لم أستطع السيطرة على نفسي حينها اعلم أنني كنت فظاً كثيراً

- كلا بل كنت رائعا عيناك تحدثت

قبل قلبك ولسانك

- كلا يا يوسف لم انزعج لا بأس عليك

- لكن لم تقولي شيء

- اجل أود القول

- تحدثني انا أسمعك

- أود أن تبتعد عني ولا تراقبني ممكن؟

- لا أريد أشياء كهذه في حياتي

- حسنا كما تريدين سأفعل ذلك

احسست حينها ان قلبي لم يعد ينبض توقف كل شيء فيني وددت ان أقول لها لا تخافي مني فانا أعشقتك لكن لم أستطع

توقف لساني عن الكلام كما توقف قلبي عن النبض

- حسنا يوسف، سررت بسلامتك يجب أن أغلق الهاتف الان

- أمنيات

- نعم؟

- لا تذهبي!

- ماذا؟

- ابقى معى امسك يدي لا تخشي حبي! الايام لا تمر من دونك
الوقت بطيئاً جداً

اشتاق لك في كل ثانية، انا لا احبك انا مريض بك، ان لم

تفهمني كلامي وتشعري بما في داخلي، فلا يوجد سبب لحياتي
بعد الان، انتِ

- اصبحتِ سبب عيشي

- كفى

- انا أسف

- إلى اللقاء تمنياتي لك بالشفاء العاجل

- مع السلامة

امى وارجاعى

لم اشعر بشيء سوى دموعي قد أغرقت

وجهي هل انا ابك؟ اجل انا ابك

وضعت يدي على خدي ووجدت الكثير

من الدموع، لم يستطع حتى والداي

إبكاني الى هذا اليوم، لماذا ابك؟

الان ماذا يحدث لي انا لا افهم شيء اشعر

براحة لأنني رفضته وبداخلي حزن شدي

لا أستطيع معرفة سببه، لماذا هذه

الدموع من أن جاءت الان؟

أمي وأجاعي

ماذا فعلت أنا يا ربي كي تعاقبني هكذا، لماذا تحرمني من كل شيء؟

لم أرد شيء أبداً لم أطلب شيء فقط، طلبتها أهي صعبة كثيراً أهي محال!

لم أكن أعلم حينها ماذا أقول، فقط عاتبت ربي ولمت نفسي، واتجهت لسريري دفنت رأسي في وسادتي وغرقت بدموعي غفوت وأنا أبك، لم أكن أعلم أن البكاء على فتاة مر هكذا!!

* * * * *

هناك فراغ كبير بداخلي يسحبني إليه ولا أستطيع الخروج منه، كنت أعلم دائماً أن ربي سيعوضني ذات يوم وستنتهي كل أوجاعي لكن لماذا يأسئ الآن؟

لماذا أشعر أن هذا اليوم بعيداً جداً، أشعر أن كل شيء، أحلامي، أمنياتي، طموحاتي، أما الخيال! فأصبحت أتخليها حين أستيقظ وحين أنام وفي كل جزء من عالمي

أهلكني الحنين يا الله، فحن على وقربها لي أن كانت خيراً وأبعدها أن كانت شراً، فلا عون لي غيرك

ذهبت إلى الدوام في اليوم التالي، بعد أن كانت تلك
أصعب ليلة في مشوار حياتي تأنقت جيداً ووضعت
عطري المفضل وكأني خارج من الحرب منتصراً
وأقول ها قد خسرتموني، جلست مع صديقي احمد في
القاعة وكنت هادئ جداً، لم اتكلم سوى بعدد من
الحروف كان الجميع ينظر لي وأخبروني بتحيات
السلام، لكن لم أكن اسمع ولا ارى والأصح لم أكن
اشعر بشيء، هل فقدت احساسي؟ لا أستطيع رؤية من
حولي، وكأني جسد بلا روح، جاءت والقلب أصبح

يرتجف اين كنت يا قلبي؟

لماذا اشعر بنبضاتك الان؟

هل تنبض لها ام لحياتي؟

آه يا ألهي ماذا؟ سأعاني أكثر من هذا؟ ادرت وجهي
وكأني لم أكن اعلم بمجيئها وهل يخفى على هذا القلب
مجيئها، وهل يستنشق انفي هواء غير رائحتها؟

جاء الاستاذ وبدأت المحاضرة، كنت شارداً الذهن طوال الوقت لاحظ الأستاذ ذلك فنادى:

"يوسف"

التفت نحوى جميع الطلاب امسك يدي صديقي، يوسف
الاستاذ يناديك

- فقلت نعم يا استاذي
- اين ذهنك يا ولدي؟
- معك يا استاذ
- هل انت متأكد؟
- اجل استاذي
- قم اذاً واعد لي ما تكلمت به
- هل اعيد شرح المحاضرة؟
- نعم الست منتبهاً
- حسناً استاذي

قمت متجهاً نحو الاستاذ لاقف مكانه وأعيد شرح
المحاضرة التي والحمد لله درستها جيداً قبل مجيئي،
امشي وكأني اسحق قلبي بين قدمي، لم أشعر بشيء
سوى بكرامتي تلوح الأفق، وقفت شامخاً وبدأت ألقى
عليهم ما طلبه أستاذي مني

رفعت رأسي نظرت اليه روعي ترتجف

لماذا هو جميل كل هذا الجمال؟ يقف

بهدهوء بثقة، يتكلم وكأنه يحكي رواية

بصوت عذب، لماذا اشعر بالحزن الذي

بداخلك، اود الهروب منك ماذا تفعل بي

انت!

اكملت المحاضرة وعدت الى مكاني وقام الاستاذ بمدحي،
والثناء على بعد خروجنا نادتنني! هذا صوتها اجل هذا هو
اسمي بلسانها هل أقف؟ سيقف قلبي ايضاً، ماذا افعل؟ كابررت
قليلاً ووقفت

امى وارجاعى

- نعم امنيات

- كيف حالك

- الحمد لله

- وانت؟

- الحمد لله

- اود اخبارك شيء

- ما هو

- هل نصيح اصدقاء تحدثني واحادثك،

تحتاجني واحتاجك تساعدني، واساعدك

- يسعدني ذلك

- حقاً

- اجل

- حسناً نحن صديقان من هذه اللحظة

- اتمنى دوام ذلك

- سيديوم ان شاء الله

وبينما نحن نبدئ صداقتنا جاءت فتاة معي في نفس القسم
تدعى (نور) هي فتاة رائعة وخلوقة وجميلة أيضاً، قالت:

- يوسف

- نعم يا نور

- هل أطلب منك شيء؟

- بالتأكيد

- أود ان تساعدني في هذه المادة فأنا ضعيفة جداً بها
وطلب مني الأستاذ الذهاب إليك

- حسناً متى ما شئتني سأشرحها لك

- شكراً لك

-العفو

* * *

ذهبت إلى صديقي احمد الذي كان بانتظاري، ولم أكن مهتم
لشيء ابدأ ولا اعلم لماذا!

اما نور فذهبت الى امنيات تقول لها:

- أمنيات

- نعم نور

- انه شاب رائع أليس كذلك؟

- من تقصدين؟

- يوسف

- آها اجل انه كذلك

- أنا معجبة به جداً طرت فرحاً حين قال لي الاستاذ
الذهاب إليه أود إخباره أنني

- معجبة به جداً، لكن يمتلكني اخجل وأخشى رفضه

* * *

لم أكن اعلم أنني سأنزعج هكذا من كلامها أحسست
كأن نارا تأكلني وددت ان

اقتلها أمزقها يا ألهي، ما هذا الشر الذي بداخلي؟! ما
هذا الشعور؟ أهذا ما يسمونه الغيرة؟

هل اغار عليه؟

لكن حقا أود قتلها لماذا تخبرني ذلك، لماذا انا بالذات،
ماذا يحدث لي سأنفجر

حسنا يا نور اخبريه بذلك

ذهبت وانا اشتعل ناراً كدت اصرخ بوجهها،

هو يحبني انا فقط! لكن ايحق لي قول هذا؟

احرقت نفسي واحرقت قلبي معي

امي وواجبي

ما ان وصلت الى منزلي ذهبت الى غرفتي امسكتُ الهاتفُ وبدأت اتجول
في

برامج التواصل الاجتماعي انظر الى صوره في كل برنامج وادقق النظر
في

ملامحه انفه رفيع وطويل بشرته بيضاء ناصعة، ذقنه مرسوم على
وجهة،

وكأنه لوحة فنية عالمية شامخ الطول، جسده كتفاصيل قصيدة عجزية

هل هو جميل كفارس الاحلام؟

ام أنا أصبحت اراه هكذا؟

بحثت عن عيب فيه فلم أجد غير الاسوداد تحت عيناه، علمت ان هناك
الكثير

من الالم والمعاناة، خلف هذا الاسوداد لكن ماذا يوجد في هذه العيون؟
وكأن

هناك دوامة سوداء تسحب كل من ينظر اليه لم أع نفسي ماذا افعل إلى ان
نظرت الى الساعة، فإذا هي الواحدة ليلاً احقاً

يا ألهي !! أجننت أنا؟ وضعت هاتفي جانباً وحاولت الخلود الى النوم،
لكن لم أستطع رغبةً بداخلي تخبرني ان اتصل به اهو نائمٌ الان؟ كان
يبدوا متعبا اثناء الدوام! هل يجوز الاتصال به في هذا الوقت؟ ماذا سيقول
عني؟

كلا نحن أصدقاء الان سأتصل!

كنت جالسا أدون في مفكرتي ما يؤلم

قلبي، حاولت ان أعالج نفسي بالكتابة

لكن لم أستطع، هناك فراغ كبير يلوح

الافق يسحبني بداخله فيمزق كل شئ

بداخلي، وما بين تلك اللحظات وانا

ضائع في همي وإذا باتصال يقطع الهدوء

والصمت الذي امر به، ويمر به كل من

حولي نظرت الى شاشة الهاتف، وإذا

برقمها يهز أوردتي يمزق أفكارى يثنت

ذهنى فأضيع! أجبت منكسراً

أهلاً صديقتى ماذا أيقظك فى هذا الوقت

المتأخر فاتصلتِ بي؟

امي وارجاعي

كانت يداي ترتجفان وروحي تخرج من جسدي أصبح كل المكان
يخنقتي،

وكان يدا أحد تضغط على رقبتني بقوة أجبته بصوت منهك وكأني
اطلب منه الرحمة!

- لم أستطع النوم فأردتُ الاطمئنان عن حالك كنت متعب هذا اليوم
وجهك شاحب جداً

- شكراً لاهتمامك فتاتي! خرجت هذه الكلمة من فمي دون ان أع ذلك
لم أكن

- اعلم إنني سأفقد السيطرة على لساني أيضا

- فتاتك !!! هل أنا فتاتك حقاً؟

- اجل أنتِ كذلك لكن أنا متأسف جداً لم انتبه لما قلت

- لماذا تتأسف؟

- لأننا أصبحنا أصدقاء وهذه الكلمة لا تنتمي لعبارات الصداقة

- لسنا أصدقاء

- لماذا هل أخطأت بشيء؟

- كلا لم تخطأ بل أنا من أخطأت

- بماذا أخطأت؟

- بعدم إخبارك منذ البداية إنني مغرمة بك جداً

امي وارجاعي

الصمت يملأ المكان الدموع تملأ وجنتي والخوف يملأ قلبها!

- يوسف لماذا لا تتكلم هل انتهى حبك لي؟

- كلا لم ينتهي

- ما بك إذا؟

- ابكي

- لماذا البكاء؟

- انا ما بين الحزن والفرح

- لماذا الحزن ولم الفرحة؟

- الحزن لأنني عاتبت ربي كثيرا لعدم حبك لي وإذا بي الان كنت مخطأ بعتابي،
والفرح لأنني أنال قلبك بعد كل هذا العناء الذي عانيته

- هل تحبني كل هذا الحب حقاً؟

- لم أتب عن حبك لحظه كما قال قيس لليلاه!

- هل أصبح ليلاك؟

- كلا

- لماذا

- لأنك أمنياتي

- كف عن البكاء!

- حسناً لكنها دموع فرح

- لا أريد لرجلي ان يبكي

- هل انا رجاك

- وفارسي أيضا

- هل أنال شرف ذلك؟

- بل نلته!

- أسمحين لي أن اشغل حياتك بحبي؟

- أيمكنك أن تأخذني من وحدتي؟

- أتأتين معي إلى عالمي؟

- أيجاد قلبك؟

- وروحي أيضا؟

- اقبل

- أهلا بك في حياتي،

كانت كنسمات الهواء العليل شعرت وكان روحي
تعانق روحها!

تلك الليلة أخبرتها كل شيء عن حياتي وعن ما
مررت به في هذه الحياة أخبرتها حتى عدد
ملاعق السكر التي أضعتها في شايبى وقهوتي
كنت مسروراً جداً بها أحسست ان الارض لا
تسعني والسماء تحملني بين الغيوم ، ضحكت
من اعماق قلبي وانا اخبرها بأول مرض لي
وكيف كنت خائفاً من زرق الابرة ، كانت
تضحك وهي لا تعلم انها تقتلني بهذه الضحكة
وتأسر كل شيء فيني تتشابك اوردتي وشرابي
وكأنها ترسم اسمها بداخلي ، غطت في نوم
عميق ، وهي تتحدث معي كنت استمع لأنفاسها
وهي نائمة ، أردت النظر اليها أردت احتضانها
أردت ان امسك يداها واطمئن الى قلبي ، لتعلم
كم اعشقها لم استطع ان اقول لها احبك فقد عجز
لساني عن نطقها

غفوت وانا استمع لموسيقى انفاسها موسيقي
المفضلة بعد الان

في الصباح كنت اطيير، ولا اعلم الى اين؟
ارتديت ثيابي كالبرق، نسيت حتى ان اصف
شعري، خطوات اول خطوتين داخل جامعتي،
كأني ادخل لها لأول مرة، كل شيء فيني يختلف
احساسى، تعابير وجهي، ابتسامتي وحتى
خطواتي

صنع حباك مني رجل مختلف لا يخشى شيء
سوى خسرانك جلست انتظرها بفارغ الصبر اعد
الثواني واللحظات، انظر الى ساعتى كل حين،
الوقت لا يمضى ابداً، لماذا تأخرت؟

وأخيرا ها قد أتت، توقف الكون كله، فقط انا
وحبيبي في الوجود ونبضات قلبينا ونظرات
اعيننا يملؤها الغرام

رأيته جالسا بشوق ولهفة، كنت اسير نحوه ولا اشعر
بشيء سوى خفقان قلبي وارتعاش اوردتي وتمزق
خلايا ذهني

وقفت أمامه لا يتحدث ولا اتحدث، عيونه تخبرني كل
شيء الدمع يغمرهما، يداي ترتجف، شفاهي تتلعثم
الكلمات بصعوبة تحدثنا معا في آن واحد

(اشتقت لك)

ابتسمت، فابتسمت فانتبهنا لما حولنا وأيقنا اننا معا لكن
في وسط جمع من الناس

كم وددت احتضانها لصدري أخبرها بشوقي، بعشقي،
لهفتي وعذابي، مشينا معا دخلنا الى القاعة فنظر لنا
جميع الطلاب، ضحكت فرح وأبتسم احمد ساخرأ،
وددت امسك يده وضمها الى قلبي عندما رأيت نور

وهي ترمقه بتلك النظرات، اردت أن اضع لافتةً على
جبينه اكتب فيها، أنه لي وحدي! كم اردت ذلك

مرت الأيام مسرعة، وأنا أجن عشقاً بها كنت أخشى
عليها كخشيتي على امي وابنتي في كل لحظة، أود
ضمها بين أضلعي كي لا يصيبها اي شيء كي لا
تؤذيها الحياة

أذكرين يا حبيبتى عندما كنتِ تتحدثين معي

فقلتي: أحبك بقدر حبي لأبي

فأجبتك: أحبك لأنك أمي

هناك فرق؟

أجل يا حبيبتى الفرق شاسع جداً فأنتِ أصبحتِ أمي
التي ربنتي وسهرت على وعانت ما عانت من أجلي
هكذا اعتبرتكِ أنا لكن أنتِ أحببتى بقدر حبكِ لوالدك
والله في يوم من الأيام سيأخذ أمانة والدك فهل ينتهي
حبك لي؟

أم إن وضعت بين خيارين أنا أم هو هل ستختاريني أم
ستكونين مع من أنجبك ورباك هكذا البر يقول

فقلت: أحبك يا طفلي وأبي

فأجبت: أمي وأبنتي (أنت)

- لم تدقني جيداً بكلامي لكن هناك شيء ما بداخلي كان
يخبرني إنني سأحرم منك ذات يوم

دق الفؤاد يا حبيبتى فاسمعيه
شوقا ينادي بالغرام فأحتويه
ضميه في أحضان عشقك
يا اميرتي والجايه
جاءك قلبي من بعاد فالمحيه
أنتِ حياتهُ روح روحهُ فأحضنيه
ماذا فعلتي في فؤادي
أخبريني ماذا فيه؟
نادى فتاتي جننت فيك فاقبليه
انت غرام طول وقتهُ تحرقيه

"أكوني زوجتي"

انتهت هذه السنة بتفوق كلينا والحمد لله لكن هل سيوفقنا الله
بعشقنا ايضاً؟ كما وفقنا بدر استنا! أتمنى ذلك

- حبيبتي

- نعم حبيبي

- سأقدم لخطبتك الأسبوع المقبل وسأجلب معي والدة صديقي
أحمد ووالده كما تعلمين لا أستطيع القدوم بمفردي

- أحقاً ما تقول؟ هل ستكون لي حقاً وأخيراً يا ألهي أنا سعيدة
جداً كلا بل أظير من السعادة

- لا تفرحي الآن يا حبيبتي سنفرح معاً عندما اضع خاتماً
بأصبعك الجميل الذي أعشق

- لماذا تتحدث بحزن هكذا؟

- كلا لست حزيناً لكني خائف جداً أخشى رفض والدك

- لماذا الرفض فأنت لا نقص فيك والحمد لله

- أتمنى ذلك أميرتي

ومر الأسبوع وكأنه سبعة سنين الخوف يأكل قلبي اشعر
بالدوار، اختنق في كل لحظة تمر، ماذا سيحصل يا ألهي

اشعر بالخوف وكأنني سألتقى خيرا يهلكني ويحطمني ذهبنا معا
انا ووالدة صديقي الغالي احمد الذي كان فرحا بشدة كفرحتي
ووالده الذي كان متعصباً كالعادة

طرقنا الباب، فخرج صبي في الرابعة عشر من عمره، أضنه
أخاها الأصغر

- فقال: اهلا وسهلا بكم من تريدون؟

- فأجاب والد احمد: جننا لوالدك عزيزي

- فقال: تفضلوا

دخلنا إلى منزلهم الذي كان واسعا جدا وأنيق للغاية وكان هناك
أمراء تسكنه، أجل وكيف لا !! واميرتي من تعيش فيه
وتستنشق الهواء بداخله، انه للأميرات مثلها

تمت ذلك بين نفسي وجلسنا ننتظر والدها، بعد لحظات
جاءت والدتها مرحبةً بنا فأدت السلام على والدة صديقي
وقالت لها: تفضلي معي لندع المجلس للرجال

ذهبت والدة صديقي الى الداخل وأخذت قلبي معها، هل سترى
حبيبتى؟

هل تجلس فتاتي هناك الان؟

اود الدخول ايضا لرؤيتها لكن لا أستطيع بعد برهة من الزمن
جاء والدها

يا ألهي انه الطبيب الذي عالجني ذلك اليوم كم فرحت لرؤيته
أحسست ان أمرى أصبح سهلٌ جدا فهو يعرفني والقى الثناء
على ايضا، ألقيت التحية عليه بحرارة

وقلت له: كيف حالك سيدي

- انا بخير يا ولدي والحمد لله، أأست يوسف؟

- اجل يا سيدي انا هو بذاته

فقاطعني والد صديقي قائلا:

- جئنا لكم بأمر خير يا أيها السيد المحترم، فهلا اذنت لنا
بالحديث؟

جلسوا معا تحاورا عن الحياة وعن الشباب قليلاً، بعد
ان اكتمل الحديث جاء الوقت لفتح موضوعي الذي
انتظر وقلبي معلق الى السماء ينتظر اجنحة الملائكة
لتفك وثاقه

فقال والد صديقي: ولدنا هذا كما تعرفه شاب خلوق
ومجتهد أعجبته ابنتكم واخلاقها وأرادها بالحلال، كما
أمر رسولنا الكريم، وكما قال تعالى

(آتو البيوت من أبوابها)

فطرقنا بابكم طالبين يد ابنتكم الكريمة لولدنا
بعد ان اكتمل حديثه والد صديقي اخذ الصمت يحتل
المكان!

نظرات الطيبب الثاقبة نحوي تمزق جسدي، يا إلهي
ماذا حصل هل أخطأت في شيء؟

لماذا لا يتكلم؟ هل يكرهني؟

فقطع دوامة افكاري قائلاً: لا بأس في ان نفكر قليلا
فكما تعلمون الأمر عائد الى الفتاة وليس ألينا، لكن هل
يوسف ولدك؟ فأجاب والد صديقي: كلا أنه كولدي
احمد فقلت: انا يا سيدي يتيم الاب والأم وأعيش وحدي
منذ صغري، واعتمد على نفسي في كل شيء، ادرس
واعمل والحمد لله لا ينقصني شيء سوى زوجة تملأ
الفراغ الذي بداخلي وبحياتي،

فقال: يجب ان نفكر كمل اخبرتك فالأمر ليس بيدنا
احسست أنه لا يرغب بي ابدأ بل يود الان طردي من
البيت

الضيق يخنقني ووالدة صديقي لم تخرج الى الآن، بعد
دقائق جاءت ووجها مستبشر، أحسست ان الامل عاد
الى داخلي، هلت اسارير وجهي

خرجنا مودعين، شاكرين

فقلت لها: ماذا حدث يا خالتي؟

فقالته: الفتاة جميلة جدا يا ولدي ومهذبة وأحسست أنها فرحة
كثيراً، ولا أظنها ستقوم برفضك كيف ترفضني يا خالتي وأنا
أعيش من أجلها وينبض قلبي لأجل قلبها واشم هوائها واختنق
من دونها

عدت إلى المنزل، وبداخلي خيط من الامل رغم الخوف الذي
اعتلاني من

تعابير وجه أبيها

اتصلت بها فكان هاتفها مغلق، عاودت الاتصال مراراً لكنها لم
تجب! ماذا يحدث؟ بدأت اقلق هي تجيبني بسرعة في العادة،
لماذا اختفت؟ هل حدث لها

شيء؟ بقيت على هذه الحال بدأ المرض يأكل جسدي والخوف
والقلق يمزق قلبي

والموت يتسلل بهدوء لروحي، أمنيات أين أنت أميرتي؟ ماذا
حل بك؟

امى وادجاعي

مر أسبوعان كنت جالساً بالقرب من صديقي وعائلته وهم قلقين
على صحتي

ويراقبون تدهور حالتي

فرن هاتف والد صديقي برقم مجهول

فأجاب:

اهلا من المتصل

أنا والد أمنيات اتصلت بكم لأخبركم رفضنا لطلبكم مع خالص
احترامنا لكم لكن الرفض جاء من قبل الفتاة

اغلق الهاتف وانا اراقب وجه والد صديقي

لقد أحمر غضباً والقى بالهاتف

أرضاً وهو يقول: بأساً لكم ولأبنتكم

أمسكت قلبي هل توقف؟

لا اشعر بشيء جسدي أصبح بارداً كالثلج، والكلمات لا تخرج
من فمي سواد حالك أصبح أمام ناظري لا أرى شيء ماذا
يحدث لي هل أصبت بالعمى؟

سأموت محروماً منك

سأموت يا حبيبتي

سأموت امنياتي

سأ.....

أغلقْتُ عيناى ولا أعلم ماذا حل بهذا العالم أستمع فقط لصراخ
صديقي احمد

قائلاً: يوسف، صديقي يوسف،

صديقي ما بك؟ تحدث معي، أجبني أرجوك
لم اعد أسمع شيء ايضاً رأيتك في حلمي وأنتِ ترتدين الأبيض
!هل كنتِ ملاك؟

كلا بل أنتِ حور العين خاصتي
كم هو لائقُ بكِ ثوب الزفاف عروستي، ضممتكِ لقلبي وأنتِ
تقولين لا تتركني أرجوك لا تتخلي عني

نقلنا صديقي يوسف الى المستشفى بعد ان ساءت حالته جدا،
ونحن نسابق الريح في دفع نقالة الاسعاف التي تحمله، مر
بقربنا والد أمنيات ووالدتها واخوها وهم يسابقون الريح ايضا
لإنقاذ أبنيتهم يا ألهي لماذا يعاني هذا الشابان كل هذه المعاناة؟
مررنا بقربهم أحسست ان يدها لامست يداها، عبرة غصت في
صدري فبكيتها على صديقي وعشقه بحرارة

مر أسبوع ويوسف في المستشفى لم يفتح عيناه الى الان انا
خائف عليه كثيرا، وعلمت من الممرض ان ابنت الطبيب قد
اخرجوها قبل يومان، كم أنت محظوظ يا صديقي تمتلك حبيبة
قوية جدا، تعافت من فراقك بثلاثة ايام

انه اليوم التاسع على ويوسف في المشفى، يا ألهي ارجوك
ليستيقظ أنه لا يستحق كل هذا العذاب

فتح عيناه وهو ينادي اين أمنيات؟ اين زوجتي؟ تزوجنا اليس
كذلك يا احمد!

لقد رأيتها وهي ترتدي ثوب الزفاف، كانت جميلة كحور العين،
كالملاك

امسكت يده، واخبرته انه في حلم وانهما لم يتزوجا ووالدها قام
برفضه، لأنه يعاني مرضا في قلبه سيؤدي الى توقفه ذات يوم

كنت استمع لصديقي احمد وهو يتحدث وانا اقول بداخلي،
اليست أمي؟ هل تتخلى الأمهات عن ابناهن بهذه السهولة؟ هل
سأئتم مرتين؟

الم تخبرني انها لن تدع احدا يفرقها عني ولن تتخلى عني ابدا؟
الم تخبرني انها تحبني بقدر حبها لوالدها؟ لماذا اختارته؟ لماذا
فضلته علي؟

ايحبها بمقدار حبي لها؟ ايعشقها كما اعشقها؟

لماذا كل العالم يحرمني منها، ماذا فعلت انا يا الله اريد حبيبتي،
اريد امنيات، اريد امي، وبكيت كالأطفال بدأت بالنوح كما
ينوح اليتامى، فقد اصبحت يتيماً حقاً

لأول مرة ارى صديقي يوسف يبكي

كانت دموعه كالصاعقة وقعت على قلبي لأول مرة اشعر بيتمه
وحزنه لفقدان والدته، يا ألهي هل فقدان الام موجه

هكذا؟

بكل انانية اخبرت نفسي!

لا اريد تجربة هذا الشعور ابدا

كم انا حزين لأجلك يا صديقي يتقطع قلبي حقا، لم اكف عن
البكاء الى ان حقنوني بالمهدأ، فعدت الى نومي، لعلي اراك
مجددا لعلي ابك بأحضانك واشكوا لك قسوة قدرتي يا حبيبتني

عندما تكون رجل

تعافيت بعد ثلاثة اسابيع، وانا لا اعلم شيء عن هذه الحياة
سوى إنني ميت
لكن يتنفس!

طلبت من صديقي احمد ان يؤجل لي هذه السنة، قررت الذهاب
الى بلدٍ آخر، لعلاج قلبي، قد يوافق والدها، حينها اضطررت
لبيع نصف اشيائي التي احتفظ بها فجمعت مبلغا مناسباً
وسافرت، منذ رفض والدها الى الآن لم تتصل بي، لم تسأل
عني وهاتفها مغلقٌ دائماً، يبدووا انها غيرت رقمها!

هذا ما يبدو

قررت الابتعاد عنه الى الابد، كي ينساني ويمارس حياته
بشكلها الطبيعي من جديد، لم أكن اعلم ان النسيان صعب هكذا
فلازلت الى الآن، بعد مرور شهران، احن اليه، أخشى عليه،
اراقب ظهوره في برامج التواصل الاجتماعي من هاتفي
ورقمي الجديد، الذي لا يعلم به يوسف

يا إلهي القلق يخترق قلبي ماذا حصل؟ ماذا حل به؟ سيبدأ العام
الجديد بعد أسبوع، أتمنى ان أراه لأطمئن عليه فقط لا اريد ان
يحدث له مكروه

مر الأسبوع ذهبت إلى الدوام وأنا مُنهكة متعبة عيناى متورمة
السواد تحتها يخبر المارة إننى قضيت ثلاثة شهور من البكاء

- جاء احمد وحيداً؟

- أين يوسف؟

لا اريد ان اصدق ما يقوله عقلي، هو بخير اجل بخير ليس به شيء
أرجوك يا ألهي فليخبرني أحد انه بخير ذهبت إلى احمد الذي كان
ينظر لي بنظرات عتب وحقداً أيضاً

- أين يوسف يا احمد؟

- لماذا تسألين عنه؟

- أرجوك أخبرني قلبي يتقطع

- اتصلي به واعلمي

- اتصلت هاتفه مُغلق

ادعى كاذباً ان اخبرتكُ إنني اعلم شيء عنه، فلقد ذهب فجأة ولا اعلم
إلى أين! لقد قام ببيع نصف أشياء منزله، حتى آلة القهوة التي
يعشقها

يا ألهي أين ذهب؟ اردتُ حينها لو كان بإمكانني الذهاب إلى مقبرة
ماء، فأحفر لي قبراً! وأضع نفسي فيه وادفنها تمنيت لو كان الموت
اختياراً بأيدينا، لتخلصتُ من حياتي بأسرع ما يمكن

مرت ثلاثة أشهر على غيابه العالم غريب

جداً لا رغبة لي بالحياة

لا اذهب إلى الدوام إلا قليلاً، جاءني إنذار

من الأستاذ بطردي إن استمررت بهذا

الغياب، لكني لا آبه لذلك لا يهمني شيء

بعد الآن، لقد أخذوني مني أعلى ما املك

سلبوا روحي من جسدي!

أجريت عملية جراحية خطيرة جداً، لكن والحمد لله تجاوزتها
بنجاح بمفردي كالعادة لا أحد معي سوى وحدتي تحتضنني
وأحتضنها !!

قررت العودة إلى وطني إلى أمنياتي إلى فنتاتي، لأخبر أباه
إني أصبحت سليماً ولا أشكو من شيء، يدعو للقلق على حياة
أبنته

سافرت إلى تركيا بعد ما كان علاجي في وطني محالاً أجريت
العملية ومررت عدة شهور وأنا في المشفى

اليوم هو يوم خروجي فقد تعافيت تماماً والحمد لله قررت
الذهاب إلى منزل أحد أصدقائي الذي يعيش هنا ذهبت إليه
وبقيت عنده فترة نقاهة

مر أسبوع وأنا جليس المنزل شعرت بالملل يحيط بي والأرق
يمزق أذني وتفكيري بأمنيات حبيبتي التي تخلت عني يقتلني

قررت أن أستعير من صديقي سيارته لأتجول بها لعلني أخرج
قليلاً من دوامة الأفكار التي تبتلعني، بينما كنت أقود السيارة
وأنظر إلى جمال هذه المدينة مرت بجانبها سيارة مسرعة جداً
تحدثت بداخلي يا ألهي كم يقود بسرعة جنونية

مرت ثواني بعد أن مرت بجانبها تلك السيارة وسمعت صوت
ارتطام قوي جداً يبدو أنه حادث عنيف قادت بسرعه أكبر
متجهاً إلى ذلك الصوت!

يا ألهي أنها هذه السيارة لا أحد هنا ماذا افعل الآن؟ ساعدني يا
ألهي، تركت سيارتي وذهبت مسرعاً نحوه قمت بمحاولة فتح
الباب انه لا يفتح، ركلته بقدمي بقوة أكثر فاندفعت بشدة
لأمسك يد الشخص الذي كان داخلها أنه رجل كبير بالعمر
وجهه مليء بالدماء، يا ألهي أنه والد أمنيات ماذا يفعل هنا ما
هذا القدر السيء الذي أعيشه هل سيموت والدها أمام ناظري
؟!

أعطني القوة لإنقاذه يارب

لإنقاذه يا رب حاولت التحدث لعله يستعيد الوعي سيدي كلمني
ارجوك لا تغمض عيناك انه لا يجيب ماذا افعل انا حائر في
امري سأحاول حمله الى سيارتي واخذه الى المشفى

كنت ما ازال متعباً قليلاً لا أستطيع حمل أحد لكن ماذا افعل انه
والدها، بل لو كان اي أحد لما كنت سأتركه يا لها من محنة يا
ألهي، حملته الى سيارتي، وضعته فيها، قدت بسرعة الى
أقرب مشفى وصلت الى هناك بعد نصف ساعة!

ساعدوني ارجوكم انه شخص مصاب بحادث سير، اتجه
نحوي عدد من الممرضين والاطباء نقلوه الى غرفة العمليات،
كنت خائف عليه بشدة لينجوا يا ألهي ارجوك انها تحب والدها
كثيراً لا أستطيع ان اراها تعيش هذا الحزن ابداً

بدأت ادعوا اليه وعبرتي تخفني تمنيت لو يصبح بخير ولا
يصيبه شيء، بعد لحظات خرج الطبيب مسرعاً فقال لي نحتاج
دماً للمريض، لا توجد لدينا زمرة دمه

أمي وأجماعي

يا ألهي ماذا افعل إننا لم أتعافى جيدا بعد لن يقبلوا اخذ الدم مني إن علموا انني

- أجريت عملية قلب منذ فترة!

- أعني يارب أرجوك

- انا من سيتبرع أيها الطبيب

- ما هي زمرة دمه انها O-

- الحمد لله أنها زمرة دمي أيضا

- تستطيعون الاخذ مني

- هل أنت مصاب بشيء او تعاني من شيء

ماذا أقول يا الله كلا يا حضرة الطبيب خذوا مني بسرعة، خرجت مسرعا تبرعت له بدمي وبعد ان أخذوه الى غرفة العمليات، خرجت مسرعا الى المشفى الذي اجريت فيه العملية كي ينقذوني فقد ساءت حالتي كثيرا، قلبي أصبح ينبض ببطيء جدا

أخبرت الطبيب إنني تبرعت بالدم لشخص كي أنقذه، بدأ يوبخني بشدة ثم

أدخلوني العناية المشددة ولم أكن اعلم حينها ماذا حدث بوالد أمنيات يا ألهي

أتمنى انهم قد أنقذوه

استيقظت بعد ثلاثة أيام وجدت طبيبياً أمامي فسألته ماذا افعل
هنا؟

فقال لي إنني قد تعرضت لحادث وشاباً أنقذني وتبرع لي بدمه
لكنه اختفى ولم يستطيعوا ان يعرفوا شيء عنه

كنت قد جئت إلى تركيا ببحث طبي وكانت لدي عملية لطفل
وقد تأخرت عليه كثيراً لم يكن لي حلاً اخر غير ان أقود
بسرعة كي أستطيع إنقاذ ذلك الطفل لم أكن اعلم أنني سأفقد
السيطرة على سيارتي، أخبرت من في المشفى بكل هذا وكانت
التساؤلات تشتت ذهني من هذا الفتى الذي أنقذني ولماذا ذهب
أود حقاً ان أقدم له شكري وامتناني منه فقد أنقذ حياتي وأعادني
إلى عائلتي وأولادي من الموت!

بدأت ابحت عنه فور خروجي من المشفى وتحسن صحتي
أخبروني انه شاب وسيم شديد البياض له عينان جميلتان وذو
ذقن كثيف نحيل قليلاً يبدو عليه المرض

لم أجد هذه الملامح في أي شخص بمخيلتي أين سأجده يا ترى
أين!

كنت خارجاً من بوابة المشفى فرفعت رأسي لاحظت
الكاميرات التي تسجل كل ما يحدث داخل المشفى ذهبت إلى
غرفة الأمن وساعدوني كوني طبيب اخذت موافقة مدير
المشفى لرؤيتي تسجيلات ما قبل اسبوعين بدأت ثواني الفيديو
بالمروور وإذا بشاب ينادي على الممرضين بمساعدته! ارجوك
قرب لي الصورة على وجهه يا ألهي انه يوسف ماذا افعل
وكيف وجدني كيف أنقذني لماذا لم يتركني لقد أنقذ حياتي وانا
حرمته ممن يحب كنت اعلم انه يحب ابنتي كثيراً كيف سأجده
الآن كيف سأرد له هذا الجميل!

عدت الى وطني بعد اسبوع وبعد ان تعافيت لم أكن اعلم ماذا
حدث مع والد امنيات فكري مشغول به كثيراً أتمنى له السلامة
كم دعوت ربي ان يكون على قيد الحياة، ذهبت الى صديقي
احمد الذي احتضني بلهفة وخوف وبكاء

اين كنت يا أحمق لقد اخفنتني عليك كثيرا كيف تذهب هكذا دون
ان تخبرني

اخبرته بكل شج حدث معي وبكل ما حدث مع والد امنيات لقد
كانت تعابير وجهه تخبرني كم هو حزين على ما يصيبني وما
يحدث معي اخبرته ان لا يخبر أحد انني عدت الى ان أصبح
افضل

مرت ثلاثة اسابيع منذ ان عدت انا لا أستطيع التفكير بشيء
سوى بحالة حبيبتني هل تقيم العزاء الان ومكسور قلبها ام فرحة
بعودة ابيها سالمًا

وبينما انا في حالة الذعر هذه رن هاتفني الذي لم اسمع صوته
منذ فتره طويله

- انه رقم مجهول من يا ترى

- اهلاً من المتحدث

- انا والد امنيات

- يا ألهي انه بخير لك الحمد يا ربي لقد ارتحت كثيراً احسست
ان جبلاً من الهموم قد ذهب للبعيد

- اهلاً بك سيدي

- كيف حالك

- انا بخير يا سيدي الحمد لله كيف حالك انت؟

- اصبحت بخير بفضلك

يا ألهي لقد علم انني من انقذته

- الحمد لله على سلامتكم سيدي

- شكراً لك كثيراً يا يوسف لا اعلم كيف أستطيع ان أرد لك ما
فعلت معي

- لا بأس عليك لا ارید شيء يكفيني أنك بخير وان عائلتك لن
تحزن لفقدانك

- وانا لا اود فقدانك ايضاً مره اخرى

- كيف؟

- هل تتقدم لخطبة ابنتي

- هل ستوافق

- اجل انا موافق لن أجد شاباً مثلك يليق بأبنتي

- عندما اذهب اليكم سأعطيك شيء يطمئنك أكثر
- أهلا بك بني في اي وقت
- لكن هل يمكن ان اطلب شيء؟
- تفضل ما هو؟
- لا تخبر امنيات ولا عائلتك أنك تعرضت لحادث وانا من انقذك!
- لماذا؟
- لا اريد لأمنيات ان تبكي خوفاً حتى لو كنت إمامها وبخير لا اريد ان تعاني ذلك القلق ابداً، عدني بذلك؟
- حسناً اعدك
- الى اللقاء، الى اللقاء
- اشعر بالسعادة لأنه ما زال حياً ولان حبيبتى لن تتألم ذلك الألم
ابدا امسكت هاتفى وبدأت انظر الى صورتها وهي تبتسم
كم اعشق هذه الابتسامة وكم اعشق هذه الفتاة انها عطري
وروحى انها نبضات قلبي

(لطالما اخبرتك انني اريدك اماً لا حبيبة كنت ارى
امهات اصدقائي فأشعر بالحزن يمزقني ف احتجتك اماً
أسمعين اماً فكنتِ حبيبة)

ولأنك حبيبة سأكون لكِ رجلاً فقط، فأنت لا تحتاجين
اباً بوجود أباك، وسأكون بلا ام الى الابد، فلا يوجد
فتاة تستحق ان تكون امي، فالام لا تتخلى عن ابنها من
اجل أحد ابدأ، هذا ما حطم عالمي الجميل معك!

عدت واخذت صديقي ووالديه مجدداً الذين فرحو جداً
بعودتي بعد ان يأسوا مني فأنا ذهبت من دون ان أخبر
احداً

"الشموخ"

ذهبت لخطبة امنيات طرقتنا باب منزلهم فخرج لنا اباها وقفت
شامخاً امامه ابتسم ورحب بي أجمل ترحيب فأنا رجل
والرجال تصنع المستحيل طلب منا الدخول وجاء اخاها الجميل
فأدى التحية وذهب مسرعاً اظنه ذهب يخبرها بعودتي لخطبتها

كنت جالسةً في الغرفة انظر الى صوره الواحدة تلوا الاخرى،
اشتاق لتفاصيله الهادئة وجمال عيونه وبينما انا كذلك جاء اخي
مسرعاً الى غرفتي يطرق الباب بلهفة

امنيات امنيات افتحي الباب يا اختي هيا

ماذا هناك لا اريد التكلم مع أحد

افتحي يا اختي احمل خبراً رائعاً لك

فتحت الباب بتذمر ماذا تريد؟

فقال اخي: الشاب الذي منعك ابي من الموافقة عليه

حينها احسست ان قدماي لا تحملاني

عدت ادراجي وجلست على سريري اشعر بالدوار ماذا حل به

تحدث !!!

انه جالس في بيتنا يتناقش مع ابي مجدداً في امر الزواج منك

انت تكذب، كلا انت تكذب اغرب عن وجهي

والله اتكلم صدقاً انظري من النافذة إن شئتني

قلبي يرتجف هناك طبول تقرع في صدري لا اصدق ما ارى

انه حبيبي يوسف، كم أصبح جميلاً جداً، كم تغيرت ملامحه

يعلو وجهه الحزن

- نظرات عيونه مليئة بالنعاسة، لماذا؟

- أنت هكذا يا حبيبي؟

- لماذا عدت الا تعلم أن أبي لن يوافق أبدا

- خائفة جداً وقلبي يعتصر المأ

- فجأة نظرت إلى أبي وهو يقوم باحتضان

- يوسف ماذا حدث؟

- يا إلهي ليخبرني أحد بما يحدث في الداخل عن ماذا يتحدثون!

- أنهم ينصرفون اعلم ذلك لقد رفض أبي مجدداً

ذهبت وانا اسحب قدمي الى غرفتي وكأنني لا أطيق حملهن،

ولا أريد أن أعيش ولا اتنفس!

أريد أن أموت فقط أين أنت أيها الموت! لماذا لا تأتي لمن

!! يرغب بك

أبي وأجماعي

- لحظات وطرق باب غرفتي
- من الطارق، اغربوا عن وجهي، لا أريد الحديث مع أحد
- أنا والدك يا ابنتي
- نعم يا أبي، انا اعتذر ظننتك أخي
- لا بأس لا تحزني
- لا أحزن! حسناً
- أود إخبارك شيء!
- ما هو يا أبي؟
- هل ما زلت ترغبين الزواج بيوسف حقاً؟ هل هو الشاب الذي يناسبك؟
- أطرقت راسي أرضاً وسالت دموعي على

وجنتي

- حسناً يا ابنتي لقد علمتُ الجواب وأنا أخبرته أن يجهز نفسه لخطوبتكما جيداً
- لم أكن أع ماذا قال أبي أحقاً ما قال خطوبتنا؟ أنا ويوسف؟ أنا وحببي؟
- أنا ومن تمنيت؟ أردت أن أشعر بالسعادة فرأيت نفسي أسقط أرضاً وتحملني يداً

أبي

فتحت عيناى وأنا بحضن والدتي وهي تبكي فرحاً أجلاً فرحاً
من أجلى فطالما أخبرتها كم أعشقه وأنا أبك بين يديها لليالٍ
طويلة

- أمي

- نعم يا حلوتي

- سأصبح عروساً لمن أحب صحيح هذا أليس كذلك

- أجل يا حبيبة قلبي لقد أستجاب الله دعائك خيراً

- لكن كيف وافق أبي على ذلك كيف غير رأيه، ما الذي حدث
وجعل أبي يوافق على يوسف؟

- نحن لم نشأ اخبارك لان والدك اعطاه وعداً ان لا يخبرك

- عن ماذا تتكلمين يا امي ارجوك أخبريني

- والدك عندما كان مسافراً تعرض لحادث كاد ان يؤدي
بحياته لكن قام شاب بإنقاذه

هل تعلمين أن الشاب الذي أنقذه من الموت وتبرع لأباكٍ بدمه
حين كان في تركيا هو يوسف!

ماذا تقولين يا امي! ماذا يفعل يوسف في تركيا؟

كان هناك لأجراء عملية لقلبه، وقد أجرى العملية بنجاح،
وبعدها وبالمصادفة وحين كان يسير بشوارع تركيا شاهدو
اباكٍ وقد تعرض لحادث عنيف جدا، فما كان منه الا ان نزل
بسرعه من سيارته وأسعف أباكٍ، وحمله الى أقرب مشفى وقام
بالتبرع بدمه رغم خطورة تبرعه للدم لأنه سيعرض نفسه
للخطر، ورغم كل هذا لم يتردد ابدا في سبيل انقاذ اباكٍ، وحين
سأله عن ذلك قال انه لا اريد ان يحدث مكروه لوالد حبيبتى
أمنيات، حتى لا يدخل الحزن على قلب محبوبتى!

كنت أستمع لحديث والدتي وانا ما بين الفخر والشموخ هل
أفتخر لأن لي حبيباً كهذا؟ أم أعتلي السماء لأنه يحبني كل هذا
الحب؟

أم أشكر الله لأنه نجى من تلك المخاطرة ام ماذا أفعل؟ قمت
مسرعاً إلى هاتفي لأتصل به لكن هاتفه مغلق لماذا!!!

إلا يريد الحديث معي؟

خرجت من منزلهم فرحاً جداً ليس لان والدها قبل بعرضي
وأصبحت أمنيات قريبة مني كثيراً

كلا بل خرجت فرحاً لأنني اثبت نفسي لها عكس ما فعلت هي
فأنا لم أتخلى عنها بل هي من تخلت عني!

لطالما كنت رجلاً يحقق ما يريد لكن عندما أحببتك أردت أن
تحققي لي ما

أريد أردتك أمي، فكنت حبيبتني

أمي بحثت عنك في وجوه كثيرة

رسمتك في وجه حبيبتني، أطلت النظر إليها أحببت يدها كيداك،
أحبيت خوفها كخوفك، استمعت لأوامرها، كأنها أوامرك خفت
ان اعصيتها فأعصيك وتحزني، أردت أن أكون باراً بك فبررت
بحبيبتني لكنها تخلت عني يا أمي هل كنت ستخيلين عني
بارادتك، لو لا الموت؟

أمي وأوجاعي

لا اظن ذلك فالأمهات خالداً لا يوجد

عشق كعشق الامهات لأبنائهن، فأيقنت

ان من المحال ان اجدك بعد الان فرسمنك

بداخلي وجعاً، وأحببت هذا الوجع

فهو لا يتخلى عني!

أمسكت بيد حبيبتي، فتاتي، والان

زوجتي، دخلت إلى منزلي فقلت لها

أهلاً بك في حياتي أنتِ وأمي وأوجاعي

عشق الخاتمه

إن كان العشق حراماً فأنا اول المخالفين
إن كان العشق حلالاً فأنا اول العاشقين
إن كان حكم العاشق ذنباً فأنا اول المذبحين
إن كان الفراق جبراً فأنا اول المنتظرين
إن كان الهجران صعباً فأنا اول الصابرين
إن كان الشوق قاتلاً فأنا اول المقتولين
إن كان القرب من الحبيب
يسبب بغضاً فأنا اول المبتعدين
إن كان العشق وباءً فأنا اول المصابين
إن كان النسيان سهلاً فأنا اول المستصعبين
إن كان الانتظار قدراً سأنتظر لعقدين
إن كان الحب خياراً فسأختاره بكل حين
إن الفراق ناراً فلا احترق بنارين
إن وددت وصف حبيبتني يوماً فلن أصف العينين
فجمالهنّ سحرّ فاتنّ لن توصف بدواوين
إن كنتِ ستتخلين يوماً فأنا عاشق مدى السنين

- أمي وواجاعي
- رواية
- مؤمل المدرسي
- مكتبة الفكر المعاصر
- الطبعة الاولى 2017
- للتواصل مع المؤلف
- TELEGRAM : ii89i
- INSTGRAM : M89.0
- CHANNEL : AMNYAT89
- TWITTER : AMLE89
- FACEBOOK : WR MOAMAL

وددت تقبيل يداها الناعمتان وشم رائحتها وددت ضمها الى صدري
لتسمع دقات قلبي ، اردت اخبارها
انتي اريدها ، اجل اريدها لكن لا اريدها حبيبة
انا شخص لا يحتاج الى حبيبة بل يحتاج الى ام •

اردتها اما لي تحضن جراحي تمسك بيدي تسير معي الى مستقبلي
تفرح لفرحي ويؤلمها ما يؤلمني اردتها (امي)

يستطيع الانسان ان يعوض حب يخسره •• لكنه لا يستطيع ارجاع اماً فقدتها ••
لكنني اردت ارجاع امي ••
بحث عنها بك لطالما سمعت (أن كل فتاة هي مشروع ام)
فأردت ان أكون اول طفل لك

مؤمل المدرسي

تصميم: صفا البديري

العشار

شارع الكويت - خلف مطبعة شط العرب

07702929181 / هـ - امستاء - ggzzzxzzz

نشر وتوزيع

مكتبة

الفكر المعاصر